

خطب الجمعة " العفو عن الناس " للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

الحمد لله الذي لا اله الا هو. له الحكم واليه المرجع والمآب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. الامر امره والخلق خلقه - [00:00:00](#)

وفعال لما يريد. يعز ويذل ويرفع ويخفض. ويضحك ويبكي ويغني ويغني ويبتلي ويعافي كل يوم هو في شأن واشهد ان محمدا عبدالله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله. ارسله الله بين يدي الساعة - [00:00:25](#)

الحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. هذا واذكر نفسي اخواني في هذا المقام بشيء من مكارم الاخلاق ولقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما من شيء اثقل في الميزان يوم القيامة من حسن الخلق. وان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة - [00:00:55](#)

الصائم الذي لا يفطر والقائم الذي لا يفتر. وقال صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احاسنكم اخلاقا. قد اثنى الله على نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ثناء حسنا بقوله وانك لعلى خلق عظيم. فحسن الخلق يرفع - [00:01:30](#)

او صاحبه درجات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا. هذا والنصوص تتضافر لاثبات ذلك فانوه على خلق كريم من مكارم الاخلاق وهو خلق العفو عن الناس - [00:02:00](#)

العفو والصفح الجميل. من اسباب الوفاق والوئام. ومن اسباب رفعة الدرجات في ومن اسباب استجلاب محبة الله لنا. ان الله قال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. وقال لرسوله الامين عليه افضل صلاة - [00:02:30](#)

واتم تسليم فبما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من من حولك فاعف عنهم فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. لقد قال النبي صلى الله - [00:03:01](#)

عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ما زاد الله بعبد عفوا الا عزا فلا تظنوا يا من عفوت عن الناس انك ذليل. بل سيعزك الله سبحانه وتعالى ويحبك ويرفع درجتك. لقد قال الله لرسوله الامين عليه الصلاة والسلام خذ العفو - [00:03:23](#)

فوق الزم جانب العفو. قال ابن الزبير ما نزلت هذه الاية الا في اخلاق الناس. خذ العفو من اخلاق الناس ويلزم جانب العفو عن الناس كذلك. خذ العفو وامر بالعرف - [00:03:53](#)

واعرض عن الجاهلين. وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كان انه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا - [00:04:13](#)

وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. فالعفو خصلة طيبة. خاصة عن اهل الايمان ما يلقاها الا الذين صبروا. منزلة عالية. ما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. ما يلقي هذه الخصلة الكريمة خصلة العفو الا ذو حظ عظيم - [00:04:40](#)

فالزم جانب العفو يا عبد الله والزمي جانب العفو يا امة الله ان الله سبحانه وتعالى اسمه العفو. اسمه العفو. انه عفو غفور. هو عفو يحب العافين عن الناس وفي الاثر. اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني - [00:05:10](#)

فربنا عفو من اسمائه العفو وهو يحب العافين عن الناس. ان الله سبحانه وتعالى لما شرع القصاص ارشد بعده الى العفو قال ان الله يأمر بالعدل احسان فالعدل القصاص والاحسان العفو. ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:05:40](#)

العدل القصاص والاحسان العفو. ان الله قال في شأن التوراة وما فيها من قصاص وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس. والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ثم ارشد الى العفو بقوله فمن تصدق به فهو كفارة له - [00:06:11](#)

اي عفوت فهو كفارة لك. يا من عفوت وقيل كفارة للميت كذلك. ان الله وجزاء سيئة سيئة مثلها فهذا قصاص. ثم قال فمن عفا واصلح فاجره على الله اجره على الله. وقال تعالى - [00:06:41](#)

ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغية عليه لينصرنه الله. هذا قصاص عاقبت بمثل ما عوقبت به. قصاص لكن ذلك ارشد الى العفو ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله - [00:07:09](#)

بعد ارشادنا للعفو ان الله لعفو غفور. ايعفو فان الله عفو غفور. وهكذا حتى في الاعراض لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم. فمن ظلم جائز له - [00:07:32](#)

ان يجهر بالسوء من القول يقول زلمي فلان فلان اكل ما لي وله ان يدعو على من ظلمه وهو الوجه الثاني في تفسير الآية. ولكن بعده يرشد الله الى العفو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم - [00:07:52](#)

وكان الله سميعا عليما. ان تبدوا خيرا او تخفوه. او تعفو عن سوء فان الله كان عفوا قديرا فان الله كان عفوا قديرا ارشاد الى العفو وان كان يجوز لك القصاص. ارشاد الى العفو وان - [00:08:13](#)

كان القصاص جائزا لك. هذا ولقد ضربت اروع المثل. في سنة رسول قول الله صلى الله عليه وسلم بعد كتاب الله عز وجل في العفو وفضله وسلوك الصالحين لسبيله قال يوسف الصديق عليه السلام بعد ان فعل به اخوته ما فعلوا. وتأمروا على قتل - [00:08:41](#)

ولكن الله سلم فالحقه في غيابة الجب وبيع في الاسواق بيع العبيد. ودخل السجن. ولبس فيه بضع سنين وبعد ما ان مكن الله له جاء اخوته جاء اخوته وهو في موضع قوي يستطيع باذن الله ويقدر باذن الله - [00:09:13](#)

على حبسهم وسجنهم فيقولون امامه منكسرين. يا ايها العزيز مسنا كان الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا. ان الله يجزي المتصدقين فيقول لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون - [00:09:44](#)

قال وانك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. ما قدموا كبير اعتذار بل قالوا تالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطئين. فهنا يأتي العفو عند المقدرة الذي هو اجل واعظم انواع العفو - [00:10:14](#)

لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم. وهو ارحم الراحمين. وهو ارحم الراحمين عفا عنهم وعفا عنهم ابوهم ايضا لما قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم. تتوالى النصوص في ذلك - [00:10:41](#)

مسطح ابن اسامة يطعن في ارض ام المؤمنين عائشة ويتهمونها بالفاحشة. وكان قريبا لابي بكر وكان ابو بكر ينفق عليه قريب لك تنفق عليه ويطعن في ابنتك من غير تثبت ولا روية - [00:11:11](#)

يخوض في عرضها ويمزق عرضها ولكن انزل الله براءتها في كتابه الكريم فيقول ابو بكر والله لا انفق على مسطح بعد يوم فينزل قوله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة - [00:11:34](#)

ان يؤتوا للقربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله. وليعفووا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. تتوالى النصوص في هذا ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا له - [00:11:54](#)

وقبل نجد فانت بسيد من سادات نجد وهو ثمامة ابن اثال. اتوا به اسيرا فربطوه في سارية من سواري المسجد. فخرج عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اسلم يا ثمام ابي - [00:12:14](#)

فاذا في اليوم الثاني قال يأس وما ماذا عندك؟ يعني هل فكرت في الاسلام؟ وقد رأى المسجد وما فيه رأى امرا لم يعهده من قبل رأى صلاة المصلين واصطفاف الصفوف - [00:12:34](#)

رأى اماما يتلو كتاب رب رب العالمين وسمع التلاوة عن قرب بعيدا عن تشويش المشوشين الذين يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. سما عن قرب كتاب الله يتلى. فقال له النبي اسلم يا ثمامة. ولكن - [00:12:49](#)

الانفة تمنعه من ان يسلم وهو في موقف ضعف يقول له النبي ماذا عندك يا ثمامة يقول عندي والله يا محمد خير ان تقتل تقتل زادا لها قبيلة تأخذ بشأري. ان تقتل تقتل زادا. وان تنعم - [00:13:12](#)

ان تنعم على شاكر اي اذا عفوت عني فستجديني شاكرا وان تريد وان كنت تريد من المال شيئا فاسأل من المال ما شئت. فسكت النبي

وفي اليوم ثلاثة ايام كل يوم ثلاث ليال يا ثمام ماذا عندك؟ ويكرر نفس المقولة ما عندي الا هذا. ان تقتل - [00:13:33](#)

ذا دم. امتنا امتنم على شاكر ان كنت تريد مالا فسل من المال ما شئت قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة. فذهب الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ورجع يقول اشهد ان - [00:14:02](#)

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال والله يا رسول الله ما كان على وجه الارض من وجه ابغض الي من وجهك. وان وجهك لاحب الوجوه الي. والله ما كانت بلدة - [00:14:22](#)

ابغض الي من بلدتك وان بلدتك الان احب بلاد الله الي. رضي الله عن سمامة وجزا عنا رسولنا محمد رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم خير الجزاء فالعفو مطلب مطلب - [00:14:40](#)

حسن ومطلب عزيز. ان النبي عليه الصلاة والسلام حكى نبيا من الانبياء. ضربه قومه حتى موهوب حتى سال الدم على وجهه وهو يمسح الدم بيده ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. ان النبي عليه الصلاة والسلام كتبهم بامكانه يوم ان فتح مكة - [00:15:00](#)

ان يفعل ويفعل ولكنه قال بعد ان احلت لهم مكة ساعة من النهار قال بعد من اغلق عليه بابه فهو امن. من دخل دار ابي سفيان فهو امن ان من دخل المسجد فهو امن عفا عليه الصلاة والسلام عافى وكان من خلقه العفو ما استطاع - [00:15:29](#)

الى ذلك سبيلا. عليه صلوات الله وسلامه هذا النبي الكريم. الا فلنلزم هذا الخلق خلق العفو عن الناس خلق الصفح ذلكم الخلق الذي يدخلنا الله به في عداد تين ومن ثم فان الله يحبنا - [00:15:52](#)

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. الله يرفعك به كما سمعتم من الحديث ما زاد الله بعبد عفوا الا عز عدوات تتحول الى وئام ومودة تتحول الى وئام ومودة هكذا تتوالى النصوص خلق كريم خلق الانبياء - [00:16:17](#)

وخلق المرسلين عليهم الصلاة والسلام. فالنسأل الله سبحانه ان يجعلنا به. وان يكسونا اياه وان يلبسنا وياكم لباس التقوى انه ولي ذلك والقادر عليه. استغفروا ربكم انه كان غفارا. فالحمد لله والصلاة والسلام - [00:16:47](#)

على رسول الله وبعد. كما سبق فالعفو صاحبه مأجور قلبه مطمئن. باله هادئ. درجات ترتفع خطايا تحط وان كان العفو مطلبا فالعفو عن الاقربين اولى لقد قال تعالى في كتابه الكريم لقد قال تعالى في كتابه الكريم يحث على الوصل - [00:17:13](#)

والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. اي لهم عظيم الاجر وجميل الثواب جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي افوا يسيئون. يعني انا عفو عنهم ويسئون الي. احلموا ويجهلون - [00:17:53](#)

اعطي ويمنعون اصل ويقطعون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك. انه حتى في الطلاق الازواج فيما انهم الذين كانوا ازواجا قال تعالى في كتابه الكريم ولا تنسوا الفضل بينكم - [00:18:23](#)

لما فرض الله نصف الصداق للمطلقة قبل الدخول فرض الله نصف الصداق لها. قال سبحانه فالنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اي الا ان تعفو الزوجة او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قيل الزوج يقول لان انا - [00:18:55](#)

عفوت وتركت النصف كله. يعني خذ الصداق كله. الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى فاذا قالت المرأة انا مسامحة خلاص الله يسهل امرك. ولا اريد نصف الصداق ولا شيء. الله يسهل امرك. مع ما تعانيه من الم الفراق - [00:19:25](#)

ما تعانيه من ظلم لا مع ما تعاني من كسر النفس ولكن ومع ذلك كله نفسها ابية عفت وصفحت قالت سهل الله امرك. قال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم - [00:19:48](#)

يذكر الله بالفضل الذي كان بين الزوجين. مع انه لم يحصل بناء فما ظنك بعد ان حصل البناء؟ ولا تنسوا الفضل بينكم. ويذكر بانه عليم بالمرأة وما تكابده بسبب الفراق فختم بقوله ان الله بما تعملون بصير - [00:20:15](#)

العفو عن الماليات ايضا. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر صوت ارتفع في المسجد فماذا كان وجد كعب بن مالك يتقاضى عبدالله بن ابي حضرة دينا عليه. اعطني مالي اعطني مالي - [00:20:36](#)

وسنقول ما عندي معسر ليس بجاحد للمال معسر ما عندي. فقال النبي يا كعب بن مالك قال لبيك يا رسول الله قال ضاع من دينك هكذا و اشار الى النصف. قال قد فعلت يا رسول الله. فقال قم فاقضه. قال ابن - [00:20:56](#)

طب خلاص صرف في النصف الثاني ما حاصله واتي به فعضو عن المال. عفوا عن الاعراض وانتهاكها عفوا عن جهلات الجاهلين. فمن اشق انواع الصبر الصبر على جهالات الجاهلين. ان الله قال في المعسرين - [00:21:21](#)

الذين اقترضوا منك مالا واسروا في سداه. قال وان كان ذو اسرة فنظرة الى ميسرة انظروهم امهلوهم حتى يتيسر امرهم وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون فعضو عن المدين وتجاوزك عن الدين خير لك عند الله. اذا كان معسرا - [00:21:42](#)

وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل لم يفعل خيرا قط فاتي به يوم القيامة فذكر هل لك خير عملته؟ قال فكر قل مما عملت شيئا ما عملت خيرا قط لكن كانت في - [00:22:12](#)

خاصة كنت ارسل فتياي كان رجلا ثريا يرسل عبيده يجمع له الديون فاوصيهم واقول لهم انظروا الموسر اخروه شيئا ما لا تشق عليه. وتجاوزوا عن المعسر لعل الله ان يتجاوز عنا - [00:22:42](#)

قال الله سبحانه نحن احق بذلك من؟ منك. نحن احق بذلك منك تجاوزوا عن عبيد تجاوزوا عن عبيد. فسبحان الله خصال كريمة عفوا عن طعن في الاعراض وابي بكر عن الطعنين في عرض عائشة. عفوا عن الازى اللاحق من الارحام كعضو الصديق يوسف - [00:23:06](#)

عفوا عن الماليات كيعضو كعب ابن مالك عفوا عن زلموك واذوك وحاربوك عفوا الرسول عليه الصلاة والسلام عن اهل مكة عفوا عن الجاهلين في اخلاقهم. كان اهل الشورى الذين اختارهم عمر - [00:23:32](#)

من حملة كتاب الله كان منهم الحر بن قيس الفزاري رضي الله عنه وكان شابا عاقلا فاتاه عمرو هم له وهو هم جاهل فقال يا ابن اخي ائذن لي عند هذا الامير. اذن لي في الدخول على هذا الامير يعني عمر. فسادنا الحر بن قيس فاذن لعمره - [00:23:52](#)

فدخل عبينة بن حصن اول ما دخل قال يا ابن الخطاب انك لا تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل. يعني ما تعطينا الا الفتات المتبقي منك ومن اهلك. وانت ظالم هذا مفاد كلامه. دخل لم يقل السلام عليكم ولا لكن - [00:24:15](#)

الخلق الاعرابي هكذا هم عمر ان يبطش بها. فقال الحر بن قيس يا امير المؤمنين هذا عمي. والله يا امير المؤمنين انه من الجاهلين والله يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. والله يا امير المؤمنين - [00:24:35](#)

ان هذا لمن الجاهلين. اخرج ابن اخيه امام عمر. لكن وصفه بالوصف وصف عمه انه من الجاهلين. قال راوي فوالله ما تجاوزها عمر سكن تماما وكان عمر وقافا عند كتاب الله وقافا عند كتاب الله توقفه الاية ولا يسترسل لا يجادل بالباطل كان عمر - [00:24:57](#)

وقافا عند كتاب الله عز وجل. نسأل الله ان يجعلنا كذلك وقافين عند كتاب الله. اللهم اجعلنا من الكاظمين الغيظين عن الناس. نعوذ بك يا رب ان نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا. نعوذ بك ان نذل او نذل او نذل او نذل - [00:25:27](#)

او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا. اللهم الزمنا جانب العفو واجعلنا من المحسنين. اللهم خلقنا هذه الاخلاق الكريمة. فانت ترزق من تشاء بغير حساب. ارزقنا هذه الاخلاق الكريمة - [00:25:47](#)

اجعلنا من ذوي الحظ العظيم اجعلنا من الذين نقابل السيئة بالحسنة يا رب العالمين. اللهم يا رب يا رب العالمين اصلح نفوسنا واتي نفوسنا تقواها زكى انت خير من زكاها - [00:26:05](#)

انت وليها ومولاها اجعلنا يا ربي من المنصفين من انفسنا اجعلنا يا ربي من المنصفين من انفسنا. يا رب اجعلنا من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. اللهم امين احشرنا يا ربنا - [00:26:24](#)

مع من انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. اللهم انصر المسلمين اينما يكونون ثم يكونون وينجي المستضعفين منهم وفك اسراهم واصرف عنا وعن المسلمين والمسلمات كل شر وكل مكروه وكل سوء - [00:26:38](#)

واصرف عنا والمسلمين والمسلمات سيء الاسقام والامراض والابوة يا رب العالمين. خذ بايدينا ونواصينا الى البر والتقوى. هذا وصلي اللهم على نبينا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم اللهم تسليما كثيرا الى يوم - [00:26:58](#)

دين واقم الصلاة - [00:27:18](#)